الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٢٤٠
٥ فبراير/ شباط ١٩٩٦

مغامرة في بحر المرجان

طبعة ثانية
صدرت الطبعة الأولى في أكتوبر ١٩٧٩

تأليف
محمود سالم

رسوم
شوقي متولي

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات .

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولايعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم « صفر » الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان

رقم ٣ ـ الهام
من لبنان

رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس


رقم ٨ - فهد
من سوريا
رقم ٩ - خالد
من الكويت
رقم ١٠ - ريما
من الاردن


رقم ١١ - قيس
من السعودية


رقم ١٢ - باسم
من فلسطين


رقم ١٣ - رشيد
من العراق



الذهب.. فى مدينة ماكاى!

أضيئت الخريطة فى قاعة الإجتماعات بالمقر السرى للشياطين . كانت قارة استراليا السابحة فى مياه المحيطين الهادى والهندى تظهر بوضوح ، وظهر سهم أحمر ، ثم مجرى يحدد أماكن معينة على الخريطة . بدأت أجزاء منها تختفى ، لتظهر بجلاء اكثر فى أجزاء اخرى ، ثم تركزت عند ولايتين فقط من ولايات القارة ، فى الشمال عند ولاية (كوينزلاند) ، وفى الجنوب عند ولاية (نيوسوث ويلز) ثم ظهر سهم أصفر ، يشير إلى مجرى محددا خط السكة الحديد الذى يربط الولايتين ، ثم ظهرت نقطة حمراء عند

علامة محددة على نهر (كولجوا) حيث تعبر السكة الحديد النهر ، وواحدة بعد أخرى ظهرت نقط حمراء ، نقطة عند الشاطىء الشرقى لولاية (كوينز لاند) التى تطل على بحر (المرجان) حيث تقع مدينة (ماكاى) ثم نقطة أخرى عند شاطىء ولاية (نيوسوث ويلز) فى اتجاه الشرق أيضا ، حيث تقع مدينة (لزمور) ، ثم عند الشاطىء الجنوبى لنفس الولاية ، حيث يقع ميناء (سيدنى) .

كان الشياطين يتأملون الخريطة بتفاصيلها ، وفى نفس الوقت ينتظرون قدوم رقم (صفر) الذى انصرف منذ قليل ، حيث كانت هناك رسالة من خارج المقر ، ومضت دقائق قبل أن تصل إلى سمع الشياطين وقع خطوات رقم (صفر) وهو يقترب ، ثم توقفت الخطوات ، وبدأ صوته يصل إليهم . قال رقم (صفر) : "لعلكم تأملتم جيدا الخريطة التى أمامكم .. إن هذه المساحة الواسعة ، سوف تجرى فيها أحداث مغامرتكم الجديدة" .

توقف رقم (صفر) قليلا ، بينما كانت أعين الشياطين تجرى فوق مساحة الخريطة ، حيث تمتد الولايات من شمال القارة إلى جنوبها وحيث يظهر فى اتجاه الشرق ، الحاجز المرجانى الكبير ، الذى يقع فى بحر المرجان ، فيكاد يسد الشاطىء الشرقى أمام أمواج المحيط الهادى .

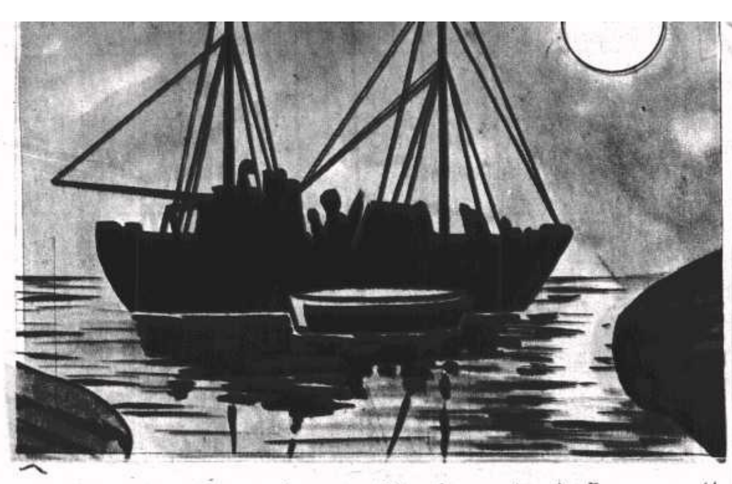
جاء رقم (صفر) يقول : "إن عصابة (سادة العالم) سوف تقوم بعملية سطو ضخمة ، فى المنطقة التى يعبر فيها قطار السكة الحديد نهر



(كولجوا) بين الولايتين ، فسوف يحمل قطار السكة الحديد حمولة ضخمة من الذهب ، تقدر بحوالى مائة طن .. وقد وصلتنا معلومات متفرقة من عملائنا فى العالم ، فسوف تتحرك إحدى الغواصات التابعة للعصابة والتى تجوب مياه المحيطات ، دون أن تتوقف فى مكان معين ،

لتتجه إلى مدينة (ماكاى) ، على ساحة ولاية (كوينز لاند) ، حيث بحر (المرجان) . وهناك ، سوف تنزل مجموعة النسف ، التى ستقوم بنسف الخط الحديدى عند عبور قطار نهر (كولجوا) . إن موضع مجموعة النسف ، ولنسمها المجموعة (س) ، سوف تنزل فى مدينة (ماكاى) لتنتقل إلى موضع تلك النقطة المضيئة على الخريطة" .

صمت رقم (صفر) ، واختفت كل النقط المضيئة من على الخريطة ، فيما عدا نقطة واحدة ، هى النقطة التى سوف يعبر القطار عندها نهر (كولجوا) .. بعد لحظة قال : -
"هذه النقطة ، سوف يحدث فيها الإنفجار . إن



المجموعة (س) سوف تقوم بوضع مواد ناسفة ، تنفجر عند توقيت معين هو الساعة الرابعة صباحا ، يوم ٥ أغسطس" .

رفع "أحمد" يده بسرعة ، ثم نظر فى تاريخ اليوم ، والساعة .. كانت الساعة تشير إلى الثانية عشر ظهرا ، وكان التاريخ يشير إلى يوم ٢ أغسطس .. كان هذا يعنى أن المهمة قد بدأت ، أو أنها توشك أن تبدأ .

قال رقم (صفر) : "إن المعلومات لدينا ، تقول أن المجموعة (س) سوف تصل مدينة (ماكاى) يوم ٣ أغسطس ، ثم تتحرك حركتها

خلال يومين ، لتنتهى من مهمة وضع الشحنات الناسفة قبل التاريخ المحدد . فى نفس الوقت تكون مجموعة السطو ، ولنسمها المجموعة (ط) فى حالة استعداد لنقل كمية الذهب إلى ميناء (سيدنى) ، حيث تكون مجموعة ثالثة وهى مجموعة النقل ، على إستعداد للانتهاء من العملية كلها .

صمت رقم (صفر) وسمع الشياطين صوت أوراق تقلب . بعد لحظات قال رقم (صفر) : "هذه هى خطة العصابة .. والمفروض أن نقل كمية الذهب هذه ، مسألة سرية وتتم لصالح بعض البلاد العربية .. لكن عصابة (سادة العالم) قد توصلت إلى كل تفاصيل المسألة . لهذا ، فأمامنا ثلاث مجموعات من العصابة ، متفرقة فى ثلاث أماكن ، مجموعة فى (ماكاى) ، ومجموعة عند نقطة نهر (كولجوا) ، ومجموعة ثالثة فى ميناء (سيدنى) ، ونحن لا تهمنا كثيرا المجموعة الثالثة ، لأن عملها لن يتم إلا إذا اتمت المجموعتان الأخريان عملهما .. إذن تصبح

المجموعة (س) هى الأهم ، ثم المجموعة (ط) ، فإذا فشلت خطة عمل المجموعة (س) فلا يتم عمل المجموعة (ط) ، أو المجموعة الثالثة" .

كان يبدو أمام الشياطين ، أن المهمة شاقة ، وأنها تحتاج مجموعة الشياطين كلها .. غير أن رقم (صفر) الذى صمت قليلا ، قال : "المسألة ليست شاقة وليست صعبة كما يبدو . إننا سوف نركز أكثر على المجموعة (س) التى تحقق عمل المجموعتين الأخريين ، لكن ذلك لا يمنع أن نهتم بالمجموعة (ط) أيضا ، ضمانا لعدم حدوث أى شىء .. إننا سوف نحتاج إلى مجموعتين ، مجموعة يكون عملها فى مدينة (ماكاى) أمام ساحل بحر (المرجان) ، ومجموعة يكون عملها عند نقطة العبور فوق نهر (كولجوا)" .

نظر الشياطين إلى بعضهم قليلا ، ثم شد نظرهم قول رقم (صفر) : "إن المعلومات التى توفرت لدينا عن الغواصة ، تقول أنها متوسطة الحجم ، وصوت ماكيناتها يمكن رصده ، فهى غواصة قديمة . ولهذا ، فإنها سوف تصل إلى

الساحل الشرقى لولاية (كوينز لاند) فى الثالثة من صباح يوم ٣ أغسطس ، وسوف يقود المجموعة (س) رجل يدعى (والتر) وهو فى الأربعين من عمره ، قوى البنية ، إشترك فى حرب (فيتنام) وهو ماهر فى عمليات النسف ، ومجموعته تضم أربعة رجال .. أما المجموعة (ط) فيقودها (داش) ، وهو أحد الرجال الذين تعتمد عليهم العصابة ، ومجموعتـه تضم ثمانيـة"



صمت رقم (صفر) قليلا ، ثم قال : "الآن ، يمكن أن نبدأ المناقشة ، إذا كان هناك أسئلة" .

نظر الشياطين إلى بعضهم ، ومرت فترة صمت ، لم يتحدث خلالها أحد . فى النهاية قال رقم (صفر) : "أتمنى لكم التوفيق" !

سمع الشياطين صوت أقدام رقم (صفر) تبتعد شيئا فشيئا ، حتى تلاشت تماما . كانوا لا يزالون يجلسون فى أماكنهم دون أن ينطق أحدهم بكلمة ، بينما كانت الخريطة قد أضيئت كلها الآن ، فظلوا يتأملونها . فى النهاية قال "عثمان" : "يجب أن ننصرف فورا ، فان عملية التنظيم ستحتاج بعض الوقت" .

أخذوا يخرجون من القاعة ، الواحد بعد الآخر ، وعندما ضمتهم حجرة "أحمد" قالت "إلهام" : "يجب أن نحدد المجموعات بسرعة" !

"زبيدة" : "إننا سوف نحتاج إلى مجموعتين فقط كما ذكر رقم (صفر)" .

صمت الشياطين .. كان كل منهم قد استغرق فى تفكيره فى النهاية قال "رشيد" : "أعتقد أننا

يجب أن نركز على مجموعة واحدة ، هى المجموعة الأولى ، التى تقابل المجموعة (س) ، على أن تكون مجموعة قوية وقادرة على إيقاف عمل المجموعة الأولى .. ما رأيكم" ؟

"أحمد" : "هذه حقيقة ! فإن فشل عمل المجموعة (س) يعنى فشل المجموعتين الأخريين" .

"فهد" : "لكننا لا نضمن الظروف ، قد يحدث شىء ، بالنسبة لعمل المجموعة (س) ، ولهذا يجب أن نجهز مجموعة ثانية ، تعمل أمام المجموعة (ط)" .

طال الحوار بين الشياطين ، لتحديد عدد المجموعات المطلوبة واستقروا فى النهاية على تكوين مجموعتين ، مع بقاء مجموعة ثالثة ، تكون على إستعداد للتحرك فى أى لحظة ..

تكونت المجموعة الأولى ، والتى أطلقوا عليها المجموعة (س/١) وتتكون من "أحمد" و"عثمان" و"هدى" و"فهد" ، وتكونت



المجموعة الثانية والتى أطلقوا عليها المجموعة (ط/ب) من "مصباح" و"رشيد" و"إلهام" و"باسم" .. أما باقى الشياطين فقد ظلوا على استعداد في المقر .

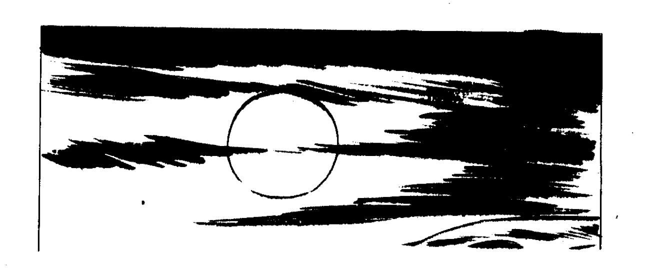
فتحت الأبواب الصخرية للمقر السرى وانطلقت سيارتان ؛ كل واحدة تحمل مجموعة فى الطريق إلى أقرب مطار ، حيث تبدأ رحلة الطيران إلى (استراليا) .. كان المناخ حارا في هذا الوقت من السنة ، إلا أن العربات المكيفة تلغي تماما أي إحساس بالحرارة ، اللهم إلا السراب

الذى كان يظهر فى الأفق ، فيبدو كسيل من الفضة الذائبة .. ولشدة الحرارة ، فقد كان الطريق خاليا تماما فى مثل هذا الوقت من النهار ، حيث كانت

الساعة تشير إلى الثانية ظهرا .

كان كل شىء جاهزا فى انتظار انطلاق الشياطين .. كانت تذاكر الطائرة قد حجزت ، وكان الموعد معروفا لديهم ، فسوف تغادر الطائرة المطار فى الخامسة عصرا ، وكان هذا يعنى أن الوقت امامهم يكفى لوصولهم ، امام سرعة انطلاق السيارتين ، وعندما دقت الساعة الرابعة ، كان الشياطين يقفون امام باب المطار . لم تكن المجموعتان معا ، بل كانت كل واحدة تتصرف على حدة ، وكأنها لا تعرف الأخرى ، هكذا كان الإتفاق .

أخذت كل مجموعة طريقها إلى داخل صالة المطار التى كانت تزدحم بالناس ، واتجه "عثمان" إلى بائع جرائد ، فقد لفت نظره مجلة



عليها صورة غواصة ، وكانت المجلة عن أعماق البحار ، فاشترى "عثمان" المجلة ، ثم لحق بمجموعته .

عندما دقت الساعة الخامسة ، كانت الطائرة تتحرك من مكانها ، تحمل ركابها ، وبينهم مجموعتى الشياطين . وعندما استوت فى الجو تماما ، جاء صوت مذيعة الطائرة تتمنى للركاب رحلة موفقة وتحدد لهم الطريق ، والمسافة ، وارتفاع الطائرة .

وألقى "أحمد" بصره فى إتجاه المجموعة (ط/ب) كانت تجلس فى صف واحد ، وقد غشيها النعاس ، فنامت ولم تكد تمر دقائق ، حتى شعر "أحمد" بدفء جهاز الإستقبال فعرف أن هناك رسالة ما ، وبدأ يتلقى الرسالة ، وكانت من رقم (صفر) ، كانت الرسالة تقول : "لقد تحركت الكرة من مكانها فى اتجاه الملعب . الفريق جاهز تماما . سوف تنطلق الصفارة فى موعدها المحدد" .

فهم "أحمد" معنى الرسالة ، وبسرعة أرسلها إلى "رشيد" الذى كان مسئولا عن قيادة المجموعة (ط/ب) .. رد "رشيد" : "إذن ، نحن على موعد للمباراة" .

عندما خرجت الطائرة من المجال الجوى العربى كان "أحمد" يفكر فى لحظة النزول فى مدينة (هجندن) ، التى تبعد مئات الأميال عن مدينة (ماكاى) الساحلية ، وكان عليهم أن ينتقلوا بالطيران الداخلى إليها ، بينما كان على

المجموعة (ط/ب) أن تواصل طريقها ، حيث تنزل فى مدينة (يورك) القريبة من نهر (كولجوا) ..

كانت الخريطة الصغيرة لا تزال مبسوطة أمام "أحمد" ، وعيناه تمران على تلك المدن التى سوف يجرى فيها الصراع ، عندئذ رفع "أحمد" عينيه ، ونظر من النافذة القريبة ، وكان الليل قد انتشر ، وبدأت النجوم تلمع فى السماء ، وتبدو قريبة تماما .. وعندما وقعت عيناه على "هدى" كانت هى الأخرى تنظر إلى النجوم ، فقال لها مبتسما : "هل تبحثين عن شىء" ؟

قالت "هدى" : "أبدا ! إنها نفس النجوم التى سوف تشهد مغامرتنا" !

"أحمد" : "مغامرة مهمة .. أليس كذلك" !
رد "عثمان" الذى كان مغمض العينين : "إن مغامراتنا مهمة" !
كانت كلماتهم تأتى همسا ، حتى لا يزعجوا

أحدا ، واخيرا قال "فهد" : "إننا نقترب من ميدان الصراع" .

قالت "هدى" : "نعم !! إن كل خطوة تاخذنا إلى هناك" !

وقبل أن يستسلموا للنوم كانوا يفكرون فى أن هذه آخر ليلة هادئة قبل أن تبدأ المغامرة المهمة .





مغامرة .. في الفضاء !

عندما نزلت الطائرة فى مطار مدينة (هجندن) ، كان "أحمد" قد أرسل رسالة إلى المجموعة (ط/ب) يتمنى لها رحلة طيبة ، حيث كانت مستمرة فى طريقها إلى مدينة (يورك) . غادرت المجموعة (س/أ) الطائرة إلى أرض المطار . لم يكن هناك عدد كبير من المسافرين ، ولذلك ، فقد أخذوا طريقهم إلى صالة المطار مباشرة . هناك ، عرفوا أن الطيران الداخلى يطير من مطار آخر ، ويبعد عن مطار "هجندن" بحوالى ساعة . فاستقلوا تاكسيا إلى المطار ، وكان الطريق يشق

أراضى زراعية مترامية . لم يكن أحد من الشياطين يفكر فى شىء سوى مراقبة الطريق : "فمن يدرى ، ربما يحتاجونه فيما بعد ، غير أن "هدى" قطعت الصمت متسائلة : "لماذا لم تنقل شحنة الذهب بالطائرة" ؟

إنتبه "أحمد" للسؤال ، فى نفس اللحظة التى نظر فيها "عثمان" و"فهد" إلى "هدى" ، قال "أحمد" : "إن الحراسة فى الطريق البرى اسهل كثيرا من الحراسة فى الفضاء !! إن أى إنسان ، يستطيع بمفرده أن يخطف طائرة ، ولقد سمعنا عن خطف الطائرات كثيرا ، لكن على الأرض فإن الموقف يختلف" .

مرة أخرى ، عادوا إلى الصمت ، بينما كانت السيارة مندفعة فى طريقها بأقصى سرعة .. إلا أن "هدى" عادت للحديث من جديد ، متسائلة :
- "إن مجموعتنا الأخرى ، لا تزال فى المطار الآن" .
رفع "أحمد" ساعة يده ونظر فيها ثم قال :



ـ "إنها تقلع .. الآن" . ثم نظر إلى السائق وسأله :

ـ "هل تستغرق الطائرة كثيرا حتى تصل إلى (ماكاى)" ؟

ودون أن ينظر السائق إليه ، أجاب : "حوالى ساعة فى الاحوال العادية"

"أحمد" : "تقصد عندما يكـون الطقس جيدا" ؟

هز السائق رأسه ، دون أن ينطق ، وكانت هزة رأسه إجابة كافية ليعرف "أحمد" أنه كان يقصد

ذلك ، وبعدها انحرفت السيارة يمينا ثم استمرت في سيرها ، وقال السائق : "أمامنا عشر دقائق حتى نصل إلى المطار" .

سأل "عثمان" : "هل حركة الطيران الداخلى نشطة" ؟

السائق : "ربما أنشط من حركة النقل البرى .. فنحن نعتمد هنا أكثر على الطيران ، حيث تمتد الصحراء مسافات شاسعة ، مما يجعل النقل البرى ، شاقا" .



"عثمان" : "لكن هذا لا ينفى وجود طرق برية" !

السائق : "بالتأكيد ، وهناك سكة حديد أيضا ، وإن كانت لم تغط القارة كلها بعد ! ودون أن يلتفت السائق قال : "هاهو المطار أمامنا .. ونظر فى ساعة يده ثم قال : "هناك طائرة بعد ربع ساعة إلى (ماكاى) وأظن انكم تستطيعون اللحاق بها" .

عندما توقفت السيارة أمام المطار ، أسرع الشياطين بالنزول ، ثم أخذوا طريقهم إلى الداخل ، واتجه "أحمد" إلى شباك التذاكر ، فاشترى أربع تذاكر إلى (ماكاى) .. كان يبدو من حركة الطيران ، وشباك التذاكر ، أنهم يستخدمون الطائرات ، كما نستخدم نحن قطار السكة الحديد .. أسرعوا إلى الطائرة ، التى كانت تقف غير بعيدة عنهم ، وعندما بدأوا صعود السلم ، نظر "أحمد" فى ساعة يده ، فعرف أنها على وشك الطيران .

لم تمض دقائق بعد استقرارهم فى أماكنهم ، حتى كانت مذيعة الطائرة ، تطلب ربط الأحزمة وهى تتمنى لهم رحلة طيبة .. بعد لحظات ، كانت الطائرة تأخذ طريقها إلى الفضاء ، ولم تكن تطير على ارتفاع كبير ، ولذلك ، فقد كان الشياطين يرون الصحراء بوضوح .

كان الوقت يقترب من الظهيرة ، وكان هذا ثانى يوم لهم من أيام الطيران .. غير أن الرحلة الأولى على طولها كانت رحلة مريحة ، وهاهم الآن فى رحلتهم الثانية ، وهى رحلة طيبة أيضا .. قال "فهد" : "سوف نقضى ساعات هادئة فى (ماكاى) ، قبل أن نبدأ العمل" .

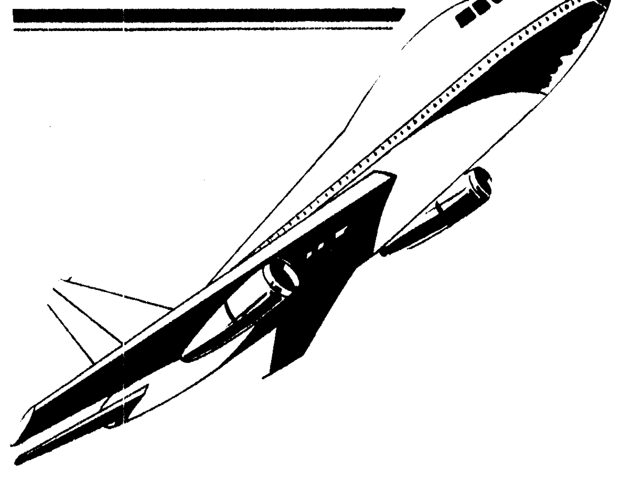
"عثمان" : "إن ذلك يعطينا الفرصة ، لدراسة المنطقة بشكل أحسن .. إن الساحل طويل ، ونحن لا نعرف على وجه التحديد طريقة حراسة الساحل هناك" !

"فهد" : "لا أظنها تختلف كثيرا عن أى منطقة ساحلية فى أى مكان . هناك دائما شرطة

الساحل ، ولنشات الحراسة ، ولا شيء أكثر" .
"أحمد" : "إن الحاجز المرجانى الكبير الذى يمتد بطول الساحل الإسترالى الشرقى يعطى فرصة لحماية الساحل كله فهى منطقة وعرة ، ومن الصعب الوصول إلى الساحل مباشرة" .

"هدى" : "هذا يعنى أن الكرة لن تنزل الملعب مباشرة" .
"أحمد" : "أعتقد ذلك . إن اللاعبين لابد أن ينزلوا خلف الحاجز . ثم يعبرون المسافة إلى أمامه .. حتى يمكن أن ينزلوا إلى الشاطىء" .
"عثمان" : "أعتقد أن الوقت أمامنا ويكفى لأن ندرس المنطقة أكثر" .
"فهد" : "بالتأكيد ! على الأقل ، سوف نحظى برحلات بحرية طيبة" .

جاء صوت مذيعة الطائرة ، يقول : "إننا الآن نقترب من ساحل بحر (المرجان) ، وسوف نصل إلى (ماكاى) فى خلال ربع ساعة ، إذا استمر الطقس معتدلا .. أما إذا حدثت أى مفاجآت ،



فإننا قد نضطر إلى تصرف آخر" .

نظر الشياطين إلى بعضهم البعض .. كانت المعلومات الأخيرة للمذيعة ، تعنى شيئا ، ثم جاء صوت المذيعة مرة أخرى ، يقول : "نرجو أن تربطوا الأحزمة .. إننا نتعرض لبعض المطبات الهوائية ، إلا أن هذه مسألة طبيعية في مناطقنا الساحلية" .

لم يكد الشياطين يربطون أحزمتهم ، حتى اهتزت الطائرة بشدة ، ثم تعالت الصيحات من

الركاب ، وجاء صوت كابتن الطائرة يقول : "إن هذه مسألة عادية .. ونرجو أن يكون الركاب أكثر احتمالا واطمئنانا" .

اهتزت الطائرة مرة أخرى بشدة ، وتعالت الصيحات من جديد ، فقالت "هدى" : "إن هذه مغامرة جديدة ليس مع عصابة .. ولكنها مع الطبيعة" .

جاء صوت مذيعة الطائرة يقول : "أمام أى احتمال .. يوجد في الجانب الايمن لكل راكب زر ، إذا حدث شيء يمكن ضغط الزر بقوة ، وسوف يندفع الكرسى وحده ، وتفتح المظلة للنزول بسلام . إننا نمر بمنطقة صحراوية ، إن كابتن الطائرة ومعه طاقمها يحاولون الاقتراب من المطار .. لكن يبدو أنها مسألة صعبة نوعا" .

صمتت قليلا ، ثم قالت : "سوف نصدر لكم التعليمات تباعا . فقط ، نرجو أن تطمئنوا إلى أننا سنجتاز الأزمة بسلام" .

إرتفعت موسيقى هادئة داخل الطائرة . ولكن

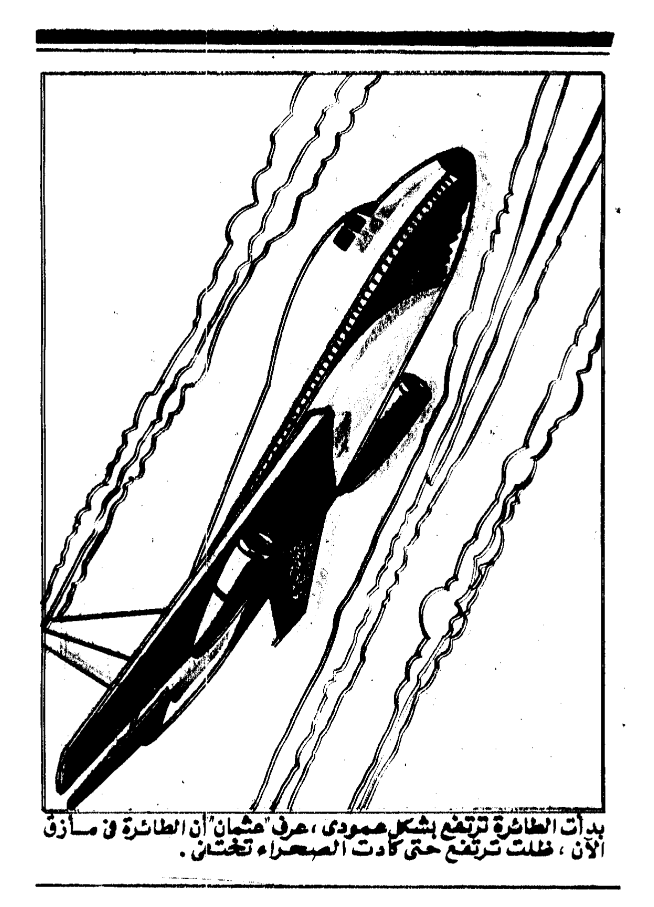
لم يكن أحد على استعداد للاستماع . وكانت الطائرة لا تزال تهتز بشدة ، وبدأت "هدى" تشعر بالغثيان ونظرت إلى "أحمد" الذى فهم حالتها فقدم لها كيسا من النايلون مثبتا فى ظهر المقعد الأمامي ، حتى يمكن أن تفرغ مافى جوفها لو شعرت بالتعب .. تماسكت "هدى" وأغمضت عينيها لكن الألم كان يبدو على وجهها . نظر "عثمان" من النافذة وكانت الطائرة تحاول أن تخرج من الدوامة الهوائية التى قابلتها ، فبدأ يشعر بالقلق .

مرت لحظات قلقة للغاية ، ثم جاء صوت قائد الطائرة يقول : "سوف نحاول أن ننزل فى الصحراء ، إن الإشارة التى وصلتنا من مطار (ماكاى) تقول أن هناك عاصفة فوق المطار ، وأنه من الصعب الإقتراب .. سنحوم فترة فقد نتمكن من النزول فى المطار .

سكت صوت "الكابتن" ، وشاهد "عثمان" الأرض تقترب بسرعة .. كان هذا يعنى أن الطائرة

تتجه إلى الأرض . فجأة ، بدأت الطائرة ترتفع بشكل عمودى ، عرف "عثمان" أن الطائرة فى مأزق الآن . ظلت ترتفع وترتفع ، حتى كادت الصحراء تختفي . مرة أخرى ، قال صوت الكابتن : "معذرة ، إننى مضطر أن أكشف لكم الموقف أولا بأول ، حتى تكونوا على استعداد لأى احتمال . ان الوقود الذى معنا لا يكفى أكثر من ثلث ساعة ، وهذا يعنى أنه من الضرورة أن نحاول الآن النزول فى الصحراء بأية طريقة ، وإلا تعرضنا للهلاك فالمطار مازال مغلقا فى وجوه الطائرات" .

شاهد "عثمان" حركة الطائرة الدائرية ، ثم اتجاهها إلى الأرض . كانت الصحراء تقترب بسرعة رهيبة حتى أنه أغلق عينيه . بدأ يعتمد على مشاعره فأحس أن سرعة الطائرة تقل شيئا فشيئا ، ثم أحس أنها تأخذ دورة كاملة . فتح عينيه ، كان واضحا أنها تبحث عن مكان مسطح يمكن النزول فيه .



بدأت الطائرة ترتفع بشكل عمودى ، عرف "عثمان" أن الطائرة فى مـأزق الآن ، ظلت ترتفع حتى كادت الصحراء تختفى .

كانت "هدى" لا تزال مغمضة العينين ، وكان "فهد" و"احمد" يرقبان حركة الطائرة فى صمت ، بينما كان الركاب جميعا قد استسلموا فى هدوء .. ثم شعروا فجأة بارتطام شىء ، وعرف "احمد" أن عجلات الطائرة قد لمست الأرض ، كانت تجرى بسرعة ، ثم أخذت تقلل من سرعتها ، حتى توقفت تماما . ومرت فترة صمت ، ثم جاء صوت "الكابتن" يقول : "شكرا لله ، لقد نزلنا سالمين" .

وصمت قليلا ثم قال : "من حسن الحظ أن الوقود قد انتهى تماما الآن ، ونحن لسنا بعيدين عن (ماكاى) .. على كل حال إن أجهزة الطائرة كلها سليمة ، ونحن على إتصال بالمطار" .

لم يتحرك أحد من الركاب .. كانوا وكأنهم قد استسلموا لمشاعرهم الخاصة .. وكأنه لم يعد يعنيهم حتى وقوف الطائرة الآن .

قال صوت الكابتن : "سوف نفتح الأبواب ، وننزل السلم إذا كان أحد يريد أن يلقى نظرة على

المكان"

فتحت "هدى" عينيها ولم تتكلم . قال "أحمد" : "ما رأيكم . إنها فرصة على كل حال أن نرى مكانا أوسع" ؟!

فتحت الطائرة أبوابها ، وأنزل السلم . تحرك الشياطين إلى الباب ثم بدأوا ينزلون .. كانت الصحراء ممتدة بلا نهاية ، وظهر قائد الطائرة ، بجوار الشياطين ، وقال مبتسما : "إننى اشكر قوة تحملكم التى ساعدتنا على التصرف بهدوء" .

"أحمد" : "إن ما حدث شىء عادى"

"الكابتن" : "سوف تصل سيارات الإنقاذ حالا ، فقد أرسلنا رسالة إلى المطار وحددنا لهم المكان الذى هبطنا فيه" .

بدأ بعض الركاب يظهرون ، وكانت تبدو عليهم علامات الاستفهام .

قال أحدهم : "يبدو أننا فقدنا إلى الأبد" !

فابتسم الكابتن وقال : "لا تخش شيئا ، إن

المسالة عادية ، ونحن نشكر الله أن نزلنا سالمين وسوف تصل سيارات الإنقاذ لأخذنا بعد قليل" .

لم ينطق أحد بكلمة . كانت الحرارة تشتد ، وأخذ بعض الذين نزلوا مكانا فى ظل الطائرة ، ثم جلسوا على الأرض .

قال واحد : "إن الحرارة مرتفعة ، والطائرة لا تعمل الآن ، ولا أمل فى تشغيل اجهزة التكييف ، فهل يطول بنا الوقت هنا" ؟

"الكابتن" : "لا اظن . لقد ارسلنا إلى المطار ، وحددنا المكان .. ونحن لسنا بعيدين على كل حال" !

كان الوقت يمر بطيئا .. حتى بدأ القلق يظهر على وجوه الركاب فقال "أحمد" مخاطبا "الكابتن" : "هل اجهزة الطائرة كلها سليمة ، بما فيها البوصلة وأجهزة الإتصال" ؟

"الكابتن" : "نعم . كل شىء على مايرام" !

فجاة .. ظهر احد افراد طاقم الطائرة أعلى السلم .. كانت تبدو عليه حالة الفزع ، فنظر له

الكابتن فى دهشة ، ثم قال : "ماذا هناك" ؟

حاول الطيار أن ينطق ولكن الكلمات احتبست فى حلقه .. نظر الجميع له ، وأسرع الكابتن إليه .. غير أنه فى النهاية استطاع أن ينطق :

- "إن أجهزة الطائرة معطلة . ويبدو أننا أرسلنا الرسالة وحددنا مكاننا خطأ .. وإن هذه كانت آخر رسالة أرسلناها بأجهزة الاتصال" .

ظهر الرعب على الجميع .. إلا الشياطين ، فقد كانت لهم خططهم الأخرى ،





الوقت بطيء ويجري!

صاح أحد الركاب : "لقد ضعنا ! إن الصحراء هنا ليست مأمونة ، ويمكن أن نتعرض لأخطار كثيرة" .

وقال آخر : إن الليل يقترب .. وسوف نكون غذاء طيبا لوحوش الليل .

اسرع "الكابتن" إلى الطائرة ، حتى اختفى داخلها ، وتلاقت نظرات الركاب . كان الشياطين يحاولون الآن أن يبثوا الطمانينة بينهم .. قالت "هدى" : "سوف نجد طريقة ما" .

"فهد" : "اقترح أن نصعد إلى الطائرة ..

يجب أن نكون بجوار الطيارين حتى لا يفقدوا الأمل .. إننا جميعا فى محنة" .

"عثمان" : "نعم . نعم .. هيا بنا" !

نظر الركاب إلى الشياطين قليلا .. ثم بدأوا يصعدون الواحد خلف الآخر ، حتى صعدوا جميعا .. الوحيد الذى بقى هو "أحمد" ، نظر فى ساعة يده وكانت تشير إلى الخامسة عصرا ، وكان التاريخ يشير إلى يوم ٣ .. شرد "أحمد" قليلا .. إن هذا يعنى أن الغواصة قد وصلت الآن إلى الحاجز المرجانى ، وإما أنها تدور حوله ، أو أنها تستخدم طريقة أخرى . وأن هذا يعنى أن الساعة الثالثة تقترب بسرعة وإذا لم يصلوا إلى مدينة (ماكاى) الآن ، فإن المجموعة (س) سوف تؤدى مهمتها فى هدوء .. أخرج جهاز الإرسال ، ثم بدأ يجرب موجاته لالتقاط الموجة التى يمكن أن يرسل عليها إلى المطار فى مدينة (ماكاى) ،

عندما ظهر "عثمان" على السلم ، وقال : "لقد انتهت محاولاتهم بالفشل !! هل وصلت إلى

شيء ؟

ودون أن ينظر إليه "أحمد" قال : "إننى احاول" .

اخرج "عثمان" البوصلة التى يحملها وبدأ يديرها ، حتى يمكن أن يحدد المكان .. أشارت البوصلة إلى انهم غرب بحر (المرجان) ، عند خطى ٢١ درجة عرض و١٤٦ درجة طول . نقل هذه المعلومات إلى "احمد" الذى كان لا يزال يحاول ، ونظر له "احمد" وقال : "ينبغى أن نكون هناك الآن" !!

أسرع "عثمان" إلى الطائرة ، كان الركاب فى حالة جزع صامتة وكان يبدو عليهم الذهول ، فاقترب "عثمان" من طاقم الطائرة الذين كانوا يحاولون مع الأجهزة التى توقفت تماما .. قال الكابتن : "يبدو أن المطبات الهوائية كانت عنيفة إلى درجة أثرت على الأجهزة" .

كان الشياطين يعاونونهم ، لكن دون فائدة ، نظر "فهد" فى ساعة يده ، ثم تعلقت عيناه

بعينى "هدى" و"عثمان" لقد عرف الآن فقط ، أن مهمتهم الأساسية يمكن أن تفشل ، فكاد يجرى من مكانه ، لولا نظرة "عثمان" إليه .. لقد فهم أن "احمد" يقوم بالمهمة .

كانت الدقائق تمضى بطيئة ثقيلة .. هكذا كان يشعر الركاب .. أما الشياطين فقد كانت الدقائق بالنسبة لهم تجرى بسرعة أكثر من المعتاد ..

فجأة دخل "احمد" ، كانت تبدو الراحة على وجهه وفهم الشياطين انه نجح فى مهمته .

اقترب من كابتن الطائرة وقال : "سوف يكون كل شىء على مايرام" .

نظر له الكابتن لحظة ، ثم تساءل فى دهشة : "كيف ؟ إن الأجهزة كلها معطلة ولا احد يعرف أين نحن الآن" !!

قال "احمد" فى هدوء : "إن الله موجود" !

مرت لحظة ، كان وجه الضابط يبدو كتمثال بلا تعبير ، غير انه شيئا فشيئا بدا يتغير ثم يرق .. ثم تظهر ابتسامة هادئة ، ويردد : "نعم . إن الله

موجود" .

مضت ربع ساعة .. كان الشياطين هادئين تماما ، والركاب فى حالة استسلام ، ثم فجاة قفز احد الركاب صائحا : "هناك صوت" !

بدا بقية الركاب يستمعون إلى الصوت الذى تحدث عنه ، اقترب الصوت اكثر ، كان صوت طائرة ، تزاحم الركاب عند الباب .. ونظر الكابتن إلى "احمد" مبتسما ، وهو يقول : "إن الله موجود" .

نزل الركاب يلوحون بثيابهم إلى الطائرة التى كانت تقترب .

اعطت إشارة ضوئية ، ثم بدات تنزل فى هدوء ، حتى توقفت على الأرض .. كانت طائرة هليكوبتر ضخمة .

لم يتحرك احد ، حتى ظهر بعض ملاحى الطائرة ، وتقدم قائدها ، يقول : "إنكم محظوظون بالتاكيد" ..

التقى بقائد الطائرة وقال : "لقد اختفت آثاركم



اقترب "أحمد" من كابتن الطائرة وقال: سوف يكون كل شيء على مايرام.

بعد آخر رسالة .. ويبدو انها كانت خاطئة" .

"كابتن" الطائـرة : "إذن ، كيف عرفتم مكاننا" ؟

"كابتن" الهليكوبتر : "يبدو أن أحد هواة اللاسلكي قد شاهد طائرتكم ، فاتصل بنا" !

نظر "الكابتن" إلى "أحمد" الذي أسرع يقول : "الله موجود" .

إبتسم "الكابتن" ثم بدأ الركاب ينقلون حقائبهم ، متجهين إلى طائرة الإنقاذ ، ولم تمض نصف ساعة ، حتى كانت تهبط في مطار "ماكاي" .. كانت الساعة قد تجاوزت السادسة وكان هذا يعني ، أن على الشياطين أن يسرعوا بالتحرك .

عرفوا من استعلامات المطار أن أقرب فندق إلى الشاطيء ، هو فندق (فيكتوريا) وهو نفسه الذي ينزل عنده ركاب الطائرة . وانطلقت سيارة النقل الضخمة بسرعة ، في طريقها إلى فندق (فيكتوريا) ..

كانت مدينة "ماكاى" الساحلية تظهر من بعيد ، وبدأت نسمات البحر تصل إلى الشياطين ، فشعروا بالإنتعاش . لم تمض نصف ساعة ، حتى كانوا يقفون أمام الفندق ، وأسرعوا بنقل حقائبهم الصغيرة ، ثم أخذوا طريقهم إلى

الحجرة التى طلبوها ، وكان فندق فيكتوريا متوسط الحجم ، ومع ذلك ، فهو يعتبر أكبر فنادق المدينة ، التى لم تكن تضم سوى ثلاثة فنادق أخرى .

فى الحجرة عقد الشياطين اجتماعا سريعا ، قال "أحمد" : "نحن الآن بحاجة إلى حركة سريعة . إن الساحل هنا ممتد : "ويبدو أن البحر بعيد قليلا ، لهذا ، نحن نحتاج إلى أن ننقسم إلى مجموعتين ، كل مجموعة تأخذ مكانا تتجول فيه وسوف يكون لقاؤنا هنا ، فى الحادية عشرة" .

نظر فى ساعته ثم قال : "إن أمامنا متسع من الوقت" .

نزل الشياطين بسرعة ، وعند الباب ، قال

"أحمد" : ساتجه أنا و"عثمان" إلى شمال الساحل ، و"فهـد" و"هدى" يتجهـان إلى الجنوب .. سوف نتحرك فى دائرة لا تزيد على كيلو متر ، حتى لا نفقد الإتصال بعضنا ببعض ، وحتى نستطيع ان نتحرك كوحدة واحدة ، إلى اللقاء ..

تحرك "أحمد" و"عثمان" فى اتجاه البحر . كانت ظلمة الغروب قد بدأت تزحف على الوجود وبدا نوع من الصمت يحيط به . كان الناس قليلين ، وكان هذا يعطى الشياطين فرصة أكبر للتحرك السريع .. إتجه الإثنان إلى الشاطىء ،

حيث كانت أصوات الموج تاتى رقيقة .. كان هناك شارع رئيسى يقطع المدينة من الشمال إلى الجنوب ، ثم تتقاطع معه طرق فرعية . سارا فى أحد هذه الطرق ، وكان يبدو أن المدينة تركن إلى النوم مبكرا ، وبعد خطوات قليلة ظهر مقهى متوسط الحجم فقال "عثمان" : "هذه فرصة لنجمع بعض المعلومات" .

اقتربا من المقهى ، كان هناك بعض الصيادين يجلسون ، فدخلا ثم طلبا مشروبا ساخنا . كانت النسمات الساحلية ، تجعل الجو مائلا قليلا إلى البرودة ، وبدآ يستمعان إلى أحاديث الصيادين ، التى لم تكن تخرج عن أحوال البحر والصيد ، والتغيرات الجوية المحتمل حدوثها اليوم التالى .

لكن فجأة ظهر احد رجال الشرطة الساحليين ، وكان يلبس ملابسه المميزة ، وتبدو على وجهه آثار الشمس .. رفع يده بالتحية ، فتعالت الأصوات ترد التحية ، ثم قال أحد الصيادين :
- "أهلا بالكابتن "روك" .. هل تنضم إلينا" ؟

اقترب "روك" ، وكان يبدو أن رتبة الكابتن ليست صحيحة ، وإنما كانت مجرد تحية له لا أكثر . قال "روك" أهلا يا"دانش" .. لعل الصيد كان حسنا اليوم !
"دانش" : "لا بأس . نحمد الله"
جلس "روك" بين الصيادين الذين افسحوا له

مكانا احتراما له .. ودارت الأحاديث من جديد ، لم تكن الاحاديث تعني شيئا هاما ، إلا عندما اقترب جرسون المقهى وقال ضاحكا : "هل سمعت عن عرق الذهب ياكابتن "روك" ؟

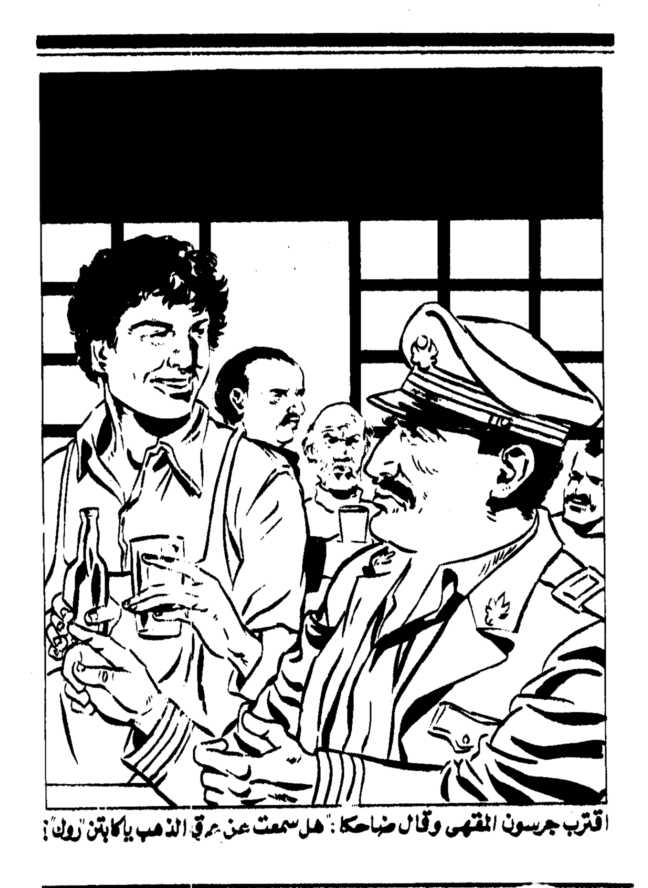
نظر الجميع إلى الجـرسون ، وتشـاغل "عثمان" و"أحمد" بينما كانت آذانهما متنبهة تماما لما يدور.

قال "روك" : اى ذهب ؟

"الجرسون" : "سمعت منذ ايام ، انهم عثروا على عرق ضخم من الذهب الخام ، فى منطقة قريبة من هنا" !

"روك" : "لم اسمع ، وقد مرت سنوات ، منذ بدأ البحث عن الذهب فى المناطق القريبة لكن شيئا ضخما لم يظهر .. إنها مجرد الكميات العادية" !

إبتعد "الجرسون" عنهم ، وانشغل فى تلبية طلبـات الزبـائن فقد بـدأ المقهى يـزدحم بالصيادين ، وقال "روك" : "إننى لم اسمع



اقترب جرسون المقهى وقال ضاحكا: "هل سمعت عن عرق الذهب ياكابتن "روك"؟

بحكاية عرق الذهب هذه مع اننى أقوم بحراستى منذ أسبوع فى المنطقة" !

"دانش" : "لعلها مسألة سرية" !

نظر "روك" إلى احد الصيادين ، وسأل

- "جروت" ماذا حدث بينك وبين الشاويش "تالبوت" ؟

ابتسم "جروت" وقال : "المسألة لا تعدو أن تكون مجرد سوء تفاهم لقد كنت عائدا من البحر ، وقد تاخرت فيه" .

إنك تعرف انه جارى منذ زمن ، ومع ذلك أصر على ان يرى أوراقى الرسمية الخاصة . قلت له :

- "إننى اتركها دائما فى البيت ، فالجميع يعرفوننى هنا ، وانت اولهم . قال : "إن أوراقك ، لابد ان تحملها ، خصوصا وانت تتاخر فى الليل .. حاولت أن اتفاهم معه ، لكنه رفض ، واقتادنى إلى قسم الشرطة ، وهناك وجدت (الكابتن) "هدلند" الذى استاء لتصرف "تالبوت" وانتهى الموقف عند هذا الحد" .

فجاة ضحك "روك" ، وهو ينظر إلى الباب قائلا : "ليتنا تذكرنا مليون جنيه" !

كان الشاويش "تالبوت" يقف عند الباب ، واشار له "روك" لينضم إليهم . نظر إليهم قليلا ، ثم نادى الجرسون ، الذى اقترب منه . بينما قال "روك" بصوت مرتفع : "شاويش "تالبوت" تعال اشرب معنا شيئا .

نظر له "تالبوت" فى جد ، ثم قال : "إننى فى نوبة الحراسة" ؟

عاد له الجرسون بكوب شاى ، فاخذه ، وانصرف . نظر "احمد" إلى "عثمان" وقال :

- "إنه صديقنا الليلة ، هيا بنا" . ثم غادرا المقهى خلف "تالبوت" الذى كان يسبقهما بخطوات .

ارتفع صوت الموج ، وازدادت برودة الليل . كان الظلام شديدا تماما . فتقدما حتى اصبحا بجوار "تالبوت" الذى كان يقف الآن على الشاطىء . قال "احمد" : "مساء الخير ايها الكابتن "تالبوت" .



قال "أحمد": "مساء الخير أيها الكابتن" "تالبوت".

التفت "تالبوت" إليهما ، ثم أخرج بطارية صغيرة ، وصوبها إليهما ، وقال : "لماذا انتما هنا الآن" ؟

"أحمد" : "إننا سائحان ، جئنا نستمتع بالليل معك" !

"تالبوت" : "لكنكما تعرفان إسمى" !

"أحمد" : "سمعنا حوارك مع الكابتن "روك" ، فى المقهى" .

قال "تالبوت" بلهجة صارمة : "إنه ليس كابتن ، إنه مجرد مساعد" !

"عثمان" : "هل تسمح لنا بأن نشاركك سهرة الليلة" ؟

صمت "تالبوت" قليلا ثم قال : "إنها مسألة خطيرة .. فانا لا أحب المزاح أثناء ساعات الحراسة" .

"أحمد" : "نحن يستهوينا ليل الساحل ، وهذه فرصة طيبة أن نسهر معك .. إننا أعضاء فريق الجوالة فى بلادنا ، وقد تعودنا أن نقوم بنوبات حراسة" .

هز "تالبوت" راسه ، وقال : "لا باس .. لا باس" .

سار الثلاثة على الشاطىء الهادىء .. كان "تالبوت" قد بدا يحدثهم عن الصيادين وعن الحراسة ، وعن مغامراته التى ينتصر فيها دائما . فهم "احمد" و"عثمان" ان "تالبوت" من النوع الذى يحب أن يتحدث عن نفسه ، فتركاه يتحدث ، بل إنهما ، كانا يسالانه كثيرا حتى يانس إليهما .. فجاة شد انتباه "احمد" شىء ، لكنه لم يستطع الإفصاح عنه ونظر إلى "عثمان" . إلا أن كلام "تالبوت" لم يكن يعط أيهما فرصة التفاهم بالنظرات ، فلم يكن أمام "احمد" سوى حل واحد . لقد صرخ ، ثم ارتمى على الارض ، مما جعل "تالبوت" يفزع ويمسك به فى حنان ، متسائلا : "ماذا حدث أيها الصديق" ؟

كان "احمد" قد الصق اذنه بالرمال ، وهو يحاول ان يستمع . ثم فجاة ، تاكد لديه كل شىء" .



صوت يقترب من البحر!

سمع "احمد" صوت ماكينات تدور ، وفهم "عثمان" ما فعله "احمد" ، واشار إلى قدمه ، فاخذ "تالبوت" يدلكها له برفق . ظل "أحمد" فترة يستمع لذلك الصوت الذى أخذ يهدأ حتى كاد يتلاشى ، وعرف فى تلك اللحظة أن الغواصة قد وصلت ، وانها ربما قد توقفت خلف حاجز المرجان .

جلس وقد اظهر تماسكه ثم قال : "شكرا أيها الكابتن "تالبوت" وأنا آسف أن سببت لك هذا الإزعاج" .

إبتسم "تالبوت" وقال : "لا شيء . لقد احزنني المك" .

"أحمد" : "إنني الان على مايرام" !

"تالبوت" : "تستطيعان العودة إذن ، حتى لا تزداد آلامك" !

"أحمد" : "إنني بخير تماما" .

قام "أحمد" إلا أن "تالبوت" طلب منه أن يستريح قليلا . فكر قليلا ، ثم قال : "سوف استمر في مروري على الساحل قليلا . إنكما يمكن ان تعرفا مكاني ، عن طريق البطارية" .

تركهما ، وانصرف . لم يكن لخطواته صوت فقد كان صوت الموج ، يغطي على كل شيء ..

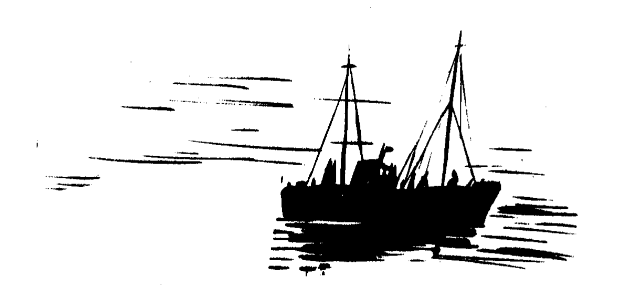
نظر "عثمان" في ساعته ، ثم قال : "إنها تشير إلى الحادية عشرة ، هذا يعني ، إن افراد العصابة ، لا يزال امامهم وقت" !

"أحمد" : "اظن انهم خلف حاجز المرجان ، وهذا يستغرق وقتا حتى يمكن تجاوزه للوصول إلى الساحل" .

شعر "احمد" أن هناك رسالة ما ، فقد كان جهاز الإستقبال يرسل بعض الحرارة . فتلقى الرسالة وكانت من "فهد" و"هدى" ، قالت الرسالة : "إن صوت الغواصة قد توقف تماما . وإنهما قد تعرفا إلى الحارس الليلى فى منطقتهما .. ثم حددا النقطة التى يتواجدان فيها الآن .. رد "احمد" وقال : "إنهما قد فعلا نفس الشيء" .

عاد "تالبوت" وكان ضوء البطارية يدل على





مكانه .. همس "عثمان" : "يجب أن نتخلص من هذه البطارية .. إنها يمكن أن تفسد كل شيء" .

قال "تالبوت" وهو يقترب منهما : "كيف حالك أيها الصديق الآن" ؟

"أحمد" : "لا بأس .. كل شيء على مايرام" !

"تالبوت" : "هل تنصرفان الآن" !

"عثمان" : "نفضل أن نسهر معك" .

"تالبوت" : "سوف أعود إلى كشك الحراسة ـ لأرى إن كان زميلى قد عاد أم لا" !

"أحمد" : "هل يوجد زميل آخر" ؟

"تالبوت" : "نعم . إنه سوف يتسلم الحراسة بعد نصف ساعة ، حتى الرابعة صباحا" .

"أحمد" : "هل يمكن أن نتعرف إليه" ؟

"تالبوت" : "لا أظن انكما سوف تسهران حتى الصباح" .

"أحمد" : "هذا صحيح" .

"تالبوت" : "إذن ، سوف اترككما الآن . اظن انكما تعرفان الطريق إلى فندق "فيكتوريا" .

"أحمد" : "إنها مسالة سهلة" !

"تالبوت" : "تحياتى لكما إذن .. وارجو الا يطول بكما الوقت هنا" !

"أحمد" : "إلى اللقاء" .

انصرف "تالبوت" ونظر "أحمد" فى ساعته ، وكانت تقترب من منتصف الليل أرسل رسالة إلى "فهد" : "ما الأخبار عندكم ؟ وجاءه الرد : "لا شىء حتى الآن .. لقد انصرف الحارس ، لتغيير الحراسة ، وسوف يتسلم حارس آخر فى خلال

نصف ساعة" ؟!

قال "عثمان" : "ينبغي ان نختفي الآن ، حتى نعطى فرصة للأمور لتسير سيرها الطبيعى ، وينبغى ان يفعل "فهد" و"هدى" نفس الشىء .

أرسل "احمد" رسالة سريعة إلى "فهد" بهذا المعنى .. ثم بدا يبحثان عن مكان يصلح للاختفاء . تحركا من مكانهما فى هدوء ، واقتربا اكثر من الماء ، حتى اصطدمت اقدامهم بشىء صلب .

فجاة قال "عثمان" : "يبدو ان امامنا مرتفع ما .. قد يكون صخرة ، وقد يكون تلا من الرمال" .

إقتربا من المرتفع ، وتحسساه .. كان صخرة متوسطة الحجم ، فقال "احمد" : "إنها تصلح للاختفاء . لكن ليست هذه هى المسالة . إنها مسالة الحارس" !

إستندا إلى الصخرة ، وكان ثمة صوت ياتى من اعماق البحر . وضع "احمد" اذنه على الصخرة ، فى نفس الوقت الذى رقد فيه "عثمان"



استند "أحمد" إلى الصخرة، كان ثمة صوت يأتى من أعماق البحر. فى نفس الوقت الذى يقد فيه "عثمان" على الرمال، ولصق اذنه بها.

على الرمال ، ولصق اذنه بها .. تناهي إليه صوت الماكينات من جديد فقال "عثمان" همسا : "يبدو انها بدات تغوص مرة اخرى ، بعد ان افرغت حمولتها" ؟

قال "أحمد" : "إننى أسمع صوت الماكينات" !

لم يكد "أحمد" ينتهي من كلماته ، حتى جاءته رسالة من "فهد" : "هناك صوت مجاديف .. يبدو أن العصابة تستخدم قوارب المطاط" .

رد "أحمد" : "إننى لا اسمع شيئا .. قد يكون اتجاه العصابة عند النقطة التى تقف فيها الآن" .

نظر "أحمد" إلى "عثمان" وقال هامسا :

- "يجب أن نتحرك في اتجاه "فهد" ! هل تسمع شيئا الآن" ؟

رد "عثمان" : "لا شىء" !

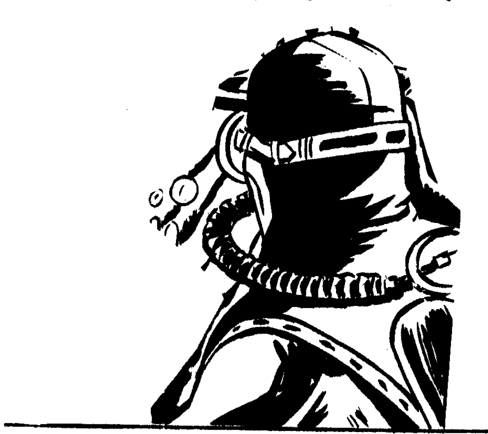
نقل "أحمد" رسالة "فهد" إلى "عثمان" وفي نفس الوقت لمع ضوء في الطريق . كان الضوء

يتحرك ، حتى ان "أحمد" قال : "يبدو أن الحراسة قد بدات .. إن الحارس الجديد فى الطريق إلينا" ..

لم يكد "أحمد" ينتهى من كلماته ، حتى جاء صوت الحارس : "هل أنتما الصديقان" ؟

رد "أحمد" : "بسرعة .. أهلا بك" .

"الحارس" : "أهلا بكما .. ينبغى ان تنصرفا الآن .. إن الساحل منذ الساعة ، يبدو غير آمن ، فنحن نتعرض لمخاطر كثيرة ، لأن العصابات



البحرية تبدا عملها فى الوقت المتاخر من الليل" .

كان "الحارس" قد اقترب منهما تماما فاكمل :

ـ "لقد اخبرنى "تالبوت" عنكما .. لكنى اظن انكما لن تسهرا حتى الصباح ، فنحن نتعرض ايضا لمرور رئيس فرقة الحراسة .. ووجودكما هنا ممنوع" .

فكر "احمد" بسرعة . وراى ان الأحسن لهما ان ينصرفا الآن بعيدا ، حتى لا يلفتا النظر ، فقالا : "وداعا ايها الصديق .. نتمنى لك حراسة هادئة" !

اخذا طريقهما فى الإتجاه الذى حددته رسالة "فهد" وفى نفس الوقت فكر "احمد" : "مادامت الحراسة قد تغيرت هنا .. وهناك ، فلابد من حل" .

أسرع بإرسال رسالة إلى "فهد" حتى يعرف الموقف تماما . جاء الرد : "لقد انتقلنا من المكان الى مكان مختلف .. إننا على اليمين من تحرككما

الآن .. لقد رفض الحارس ان نسهر معه .
أرسل رسالة قال فيها : "إننا فى الطريق إليكما" ؟

أخذا طريقهما فى الإتجاه الذى حدده "فهد" .. كانت الرمال كثيفة فى هذه المنطقة ولذلك فإن تقدمهما كان بطيئا .. اخرج "احمد" البوصلة ثم اخذ يسير وفق اتجاه السهم فيها ، وكان السهم يتجه إلى حيث يوجد "فهد" و"هدى" . سمع "احمد" حديثا بين اثنين أحدهما ، "فهد" فعرف أن الآخر هو الحارس .. كان واضحا انهما ياخذان طريقهما فى اتجاه المدينة .. كانت الرياح تحمل صوتيهما فى وضوح ، وسمع الحارس يقول : "سوف اظل فى كشك الحراسة ، فالبرد يبدأ بعد قليل" .

اخذ "احمد" و"عثمان" طريقا مبتعدا عنهما ، وكانت هذه فرصة ليقتربا من الشاطىء .. بعيدا عن الحارس .. ثم اختفى صوت "فهد" وتناهى إلى سمع "احمد" صوت المجاديف يقترب ، فنظر

إلى "عثمان" وهمس : "هل تسمع" ؟
"عثمان" : "نعم . يجب ان نختفى الآن" !
اسرعا بالإبتعاد عن الشاطىء ، ولم يطل بهما الطريق ، فقد ظهر امامهما كوخ متهدم لجآ إليه ، ثم اختفيا فيه . بعد لحظات جاءت رسالة من "فهد" : "لقد اضطررنا للذهاب إلى المدينة ، بعد ان اصر احد الحارسين على توصيلنا" ..
نقل "احمد" الرسالة إلى "عثمان" الذى قال :
ـ "نحن لن نحتاج إليهما الآن .. لا تزال العصابة مختفية ولم تظهر بعد" .

لم يكد "عثمان" ينتهى من كلامه حتى سمعا صوت ارتطام بالماء ، وحدث نوع من الضجيج المكتوم ، استمر لدقائق ، ثم انتهى إلى حالة صمت كاملة .. اعقبتها حركة هادئة فى الماء . ومرت دقائق .. ثم ارتفع صوت : "من هناك" ؟ فعرفا انه صوت الحارس ، وانه لابد قد كشف وجود احد ، وتكرر النداء : ""من هناك" ؟ ثم دار حوار : "من انت" ؟ "نحن بعض الصيادين فقدنا

طريقنا ، ونزلنا هنا عندما رأينا ضوء البطارية" .
ثم ظهر وجه أحد الرجال ، فقال "احمد" الذى كان يرى وجه الرجل بوضوح : "لابد انه احدهم" !

زحف الإثنان ، وأخذا يقتربان من مكان الحارس والرجل ليسمعا جيدا الحوار الذى يدور بينهما .

الحارس : "هل تعرفون اين انتم الآن" ؟

الرجل : "لقد كنا نقصد الإتجاه إلى بلدة (روكامبتون)" .

الحارس : "لقد انحرفتم كثيرا .. إنكم فى (ماكاى)" .

الرجل : "هل يعنى اننا بعدنا كثيرا" .

الحارس : "نعم . وإلى اين ستذهبون الآن" ؟

الرجل : "لا ندرى" !!

مرت لحظات صمت ، أعقبها قول الحارس :

- "إذن ، هيا معى إلى قسم شرطة الساحل حتى نرى ما يمكن عمله" .

الرجل : "اظن أنه لا داعى لذلك . إن الرياح هى السبب فى نزولنا عند هذا الشاطىء" .

ومرت لحظات صمت أخرى ، وجه أثناءها الحارس ضوء البطارية فى اتجاه الأصوات الآتية من البحر ، ثم قال : "إننى أرى آخرين قادمون إلى هنا" !

لم يرد الرجل مباشرة ، غير أنه قال بعد لحظة : "ربما ضلوا مثلنا الطريق" .

تقدم الحارس ، بينما سار الرجل خلفه ، ولم يكد الحارس يتقدم خطوتين ، حتى ضربه الرجل ضربة عنيفة ، جعلته يتهاوى ، ثم يسقط على الأرض .





مطـــــاردة في الليـــــل!

كاد "عثمان" يقفز من مكانه ، إلا أن "احمد" كان أسرع منه ، فقد منعه من القفز ، فنظر إليه "عثمان" في دهشة وهو يقول : "لماذا" ؟

"احمد" : "إنتظر ، لابد أن ناخذ فرصتنا كاملة ، فلننتظر وصول الآخرين" .

ظل "عثمان" في مكانه ، لكن فجاة سمعا صوت اقدام تقترب .. كان يبدو أن الخطوات حذرة ، لكن صوتها فوق الرمال ، كان مسموعا ، وكان له وقع معين . شعر "احمد" أن البوصلة تصدر إشارة ما فنظر إليها .. كانت تعطي إشارة

اقتراب "فهد" و"هدى" ، ولم تمض لحظة حتى ظهرا معا ، فاشار لهما "احمد" أن يظلا بجوارهما فى صمت . كان الرجل لا يزال يقف فى مكانه بجوار الحارس ، ثم فجاة ظهر فى قلب الظلام بعض الرجال كانت تبدوا خيالاتهم امام انعكاسات اضواء بعيدة على سطح الماء ، وكان عددهم اربعة ، ولم يكن احدهم يحمل شيئا ، وبداوا يتحدثون . فقال واحد منهم : "لقد انتهى كل شيء ياسيد "والتر" !

كان سماع اسم "والتر" هو التاكيد النهائى إلى ان هؤلاء هم افراد المجموعة (س) وهذا هو قائدهم "والتر" ..

قال "والتر" : "هل وضعت علامة مميزة" ؟

قال الرجل : "نعم . هل تتحرك الآن" ؟

"والتر" : "ليس قبل ان ننتهى من هذا" .

ثم ركل الحارس بقدمه ، فقال احدهم : "فلنلق به فى البحر" .

صمت الرجال قليلا ، وكان يبدو أنهم

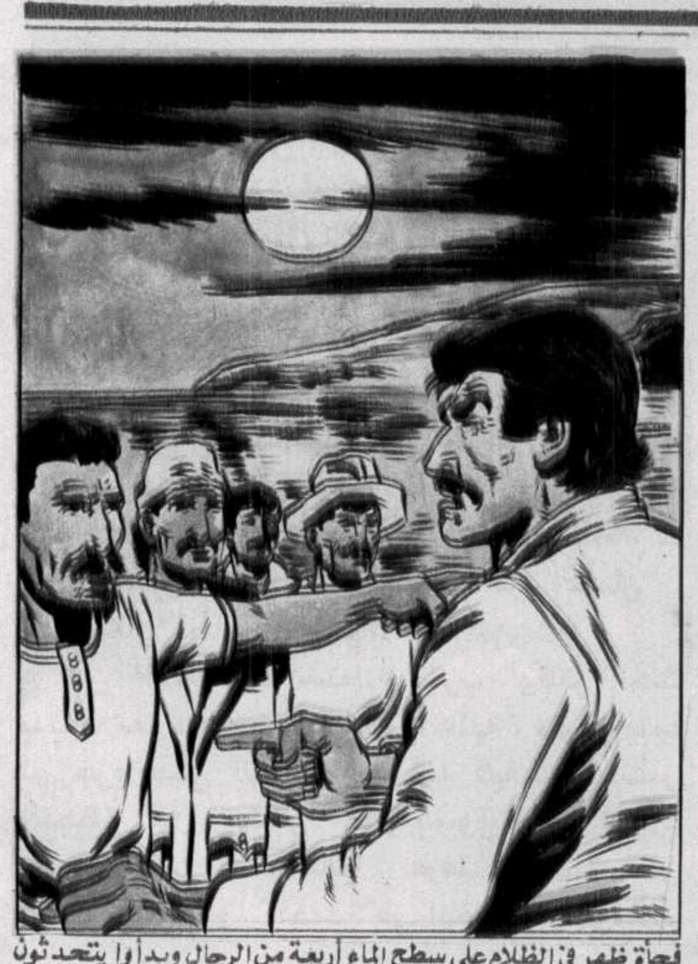
يفكرون .. قال "والتر" : "على كل الأحوال هى فكرة طيبة يا"بيرت" .

التف رجال العصابة حول الحارس الملقى على الأرض ، ثم حملوه بين أيديهم ، وبداوا يتقدمون فى اتجاه البحر ، ولم يكن هناك وقت للانتظار ، ففى لمح البصر ، كان الشياطين ينطلقون فى اتجاههم .. وفى قفزة واحدة ، كان الشياطين يطيرون فى الهواء ، وفى ضربة واحدة .. وكانها اتفاق ، كان رجال العصابة يطيرون ثم يسقطون على الأرض . وقع الحارس هو الآخر من بين أيديهم ، لكنه لم يتحرك .

اصبح على كل واحد من الشياطين ان يتصرف مع أحد أفراد العصابة .. جرى أحدهم فى اتجاه الكوخ ، ثم اختفى خلفه ، كان "عثمان" يطارده . فى نفس الوقت كان "أحمد" قد اشتبك مع "والتر" .. جذبه "أحمد" بقوة فاندفع وبحركة مزدوجة ، ضربه ضربة ، فسقط على الأرض مندفعا حتى اصطدم بالحارس .

ضرب "فهد" احدهم ضربة قوية فتالم بشدة ، ثم وقع على الأرض .. فى نفس الوقت الذى كان فيه الآخر ، قد امسك بذراع "هدى" ودار بها دورتين ، لكن "فهد" تلقاه قبل أن يقوم بحركته الخطافية ، فضربه ضربة فانقلب على وجهه فى الرمال .. وقفزت "هدى" بعيدا . التفت "فهد" خلفه ، فلم يجد الرجل ، فقد كان الظلام فرصة طيبة للهرب . رقد "فهد" على الأرض ، ثم الصق اذنه بالرمال ، فسمع وقع خطوات تبتعد بجهد ، فى اتجاه الغرب ، فاسرع فى نفس الإتجاه ، ثم اطلق صفيرا متقطعا .. فسمع الرد من "عثمان" ، الذى كان يطارد احدهم .

كان "احمد" قد استطاع ضرب "والتر" بكلتا يديه ، مما جعله يسقط مغشيا عليه ، فاوثق يديه ثم جره حتى الكوخ ، فادخله فيه . فى نفس اللحظة دخل "عثمان" وهو يسوق امامه آخر .. سمع الإثنان نداء عاليا ، عرفا انه صادر من "هدى" .. جرى "احمد" فى اتجاهها .. فوجدها



فجأة ظهر في الظلام على سطح الماء أربعة من الرجال وبدأوا يتحدثون مع السيد" والتر" .

ملقاة على الأرض ، نظر حوله فلم ير احدا .. عرف ان آخر قد فر ، فاطلق صفير الشياطين .. رد "فهد" بنفس الصفير ، بمعنى ان رجلا اختفى ، أسرع "أحمد" بإسعاف "هدى" التى افاقت على الفور ثم قال : "إلى الكوخ .. إن امامنا مطاردة مثيرة" !

اسرعت "هدى" إلى الكوخ .. وأسرع "أحمد" فى اتجاه الرجل .. فكر ان يطلق طلقة مضيئة تكشف المكان ، لكنه تراجع مؤقتا . اخرج البوصلة ، ثم ادار احد ازرارها فتحرك السهم إلى الغرب ، عرف أن الرجل فى مكان قريب . أخرج مسدسه ، ثم اطلق طلقة بلا صوت .. فجاة صرخ الرجل ، فاخذ "احمد" يجرى اتجاه الصرخة . كان يتقدم بحذر خشية ان تكون الصرخة مجرد كمين يمكن ان يقع فيه ، أطلق صفير الشياطين مرة اخرى ، جاءه الرد من "فهد" ان الرجل غير موجود .. كان هذا يعنى فشل المهمة .. اطلق صفيرا آخر بمعنى ، "اقترب منى" .



كان يتقدم فى نفس الإتجاه الذى جاءت منه الصرخة .. فجاة .. شعر وكأن حائطا وقع فوقه .. لقد قفز الرجلان معا فوق "احمد" ، فوقع بهما على الأرض .. وقبل ان يتمكن احدهما من القيام ، كان قد قفز قفزة الثعبان ، فأصبح على قدميه ، ثم دار دورة كاملة ، ثم ضرب الإثنين بكلتا قدميه ، فدارا بقوة الضربة ، فعاجل احدهما بضربة قوية ، إلا أن الرجل تحملها ، ثم ضرب "احمد" ضربة خطافية ، جعلته يتراجع ، ويكاد يتهاوى .. فى نفس اللحظة كان "فهد" قد وصل ، فاسرع إلى احد الرجلين ، وكان يفكر فى الجرى .. طار "فهد" والقى بنفسه فوق الرجل ، إلا أن الرجل كان قد احس بحركة "فهد" ، فتراجع دفعة واحدة ، جعلت "فهد" يسقط فوق الرمال . القى الرجل نفسه فوق "فهد" الذى كان قد رفع قدميه وضرب الرجل بهما معا ، فاصطدما به ، فاندفعت الدماء بقوة جعلت الرجل يتهاوى على الأرض ، وهو لا يعى شيئا ، وأسرع "فهد" إليه ،

فقبض عليه . وفى نفس اللحظة كان "احمد" قد أوثق الرجل الآخر ، ثم وقف الإثنان يشمان هواء الليل البارد ، ليشعران بالقوة ، غير انهما لم يكادا يفعلان ذلك ، حتى جاءهما صفير الشياطين ، عرف "احمد" انه صفير "هدى" .. كان معنى الصفير : "لقد هرب الرجلان" !

ارسل "احمد" صفيرا إلى "هدى" يسأل :

- "اين "عثمان" ؟

اجابت "هدى" : "إنه يطاردهما" ، فنظر





"احمد" إلى "فهد" وقال : "عليك بحراسة الرجلين وسوف الحق بـ "عثمان" . واستدعى "هدى" إليك" .

بينما كان "أحمد" يتقدم فى الليل .. كان قد أرسل صفيرا إلى "هدى" يطلب إليها الحضور إلى "فهد" ثم اندفع فى طريقه . فكر "احمد" أن الرجلين إذا وصلا إلى المدينة ، فسوف يندسان فى الزحام ، ويمكن أن يختفيا فى أى مكان ، فحاول أن يتقدم بسرعة بالرغم من أن الرمال كانت

تعوق تقدمه .

فكر أن البوصلة يمكن ان تكشف مكانهما إذا كانا قريبين ، فاخرج البوصلة ثم ادارها وارسل صفير الشياطين .. جاءه الرد من "عثمان" وكان الرد يقول : "إنهما امامى مباشرة انا موجود عند النقطة (د)" . فضبط مؤشر البوصلة على النقطة (د) فاضاءت ضوءا خافتا ، فاخذ اتجاه السهم .. وانطلق" .

وفى الافق ، كان الهلال الوليد يظهر صغيرا ، فارسل ضوءه الضعيف إلى الوجود ، وبدات الأشياء تظهر خافتة ، شاحبة .. وقريبا منه ، راى "عثمان" يعدو ، فارسل صفيره اليه . أجاب "عثمان" : "إنهما امامى مباشرة" . وارسل "احمد" نظرة فى نفس الإتجاه ، فشاهد الرجلان يندفعان بسرعة ، فاخرج مسدسه ثم اطلق طلقة مخدرة . لحظة ، ثم سقط احد الرجلين . غير ان الآخر ، كان قد اقترب من مبانى المدينة ، وقبل ان يندفع فى احد الشوارع كانت طلقة اخرى قد

انطلقت .. فاختفى الرجل . اقترب "أحمد" من الرجل الأول ، فوجد "عثمان" يقف بجواره .. تركه "احمد" واستمر في عدوه ، حتى بداية المباني وكان الرجل الآخر يرقد مكوما .. اقترب "أحمد" منه ثم حمله على كتفيه ، وعاد به .. كان الرجل ثقيلا ، إلا ان "أحمد" ظل متقدما به حتى وصل إلى "عثمان" . ألقى الرجل بجوار الآخر وقال : "إن احدهما "والتر" قائد المجموعة . وكيف تركته يهرب منك" ؟

"عثمان" : "لقد خدعني احدهما .. وكنت أظن انه قد فقد حياته إلى الأبد" !

"أحمد" : "ينبغي ان نلحق بالآخرين" .

حمل كل منهما صيده ، وعادا في بطء .. كانت المسافة طويلة .. وكان الهلال الوليد قد وقف فوق الأفق لا يبرحه .. قال "أحمد" : "إنه هلال أول الشهر . وسوف يختفي بعد قليل" .

ظلا في تقدمهما ، حتى شعرا بالتعب . قال "عثمان" : "ينبغي أن نتوقف قليلا .. إنني أشعر

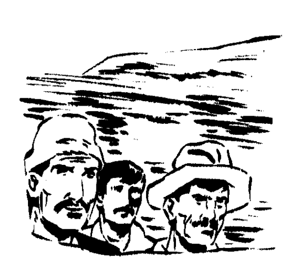
بالإجهاد . فالرجل ثقيل للغاية" .

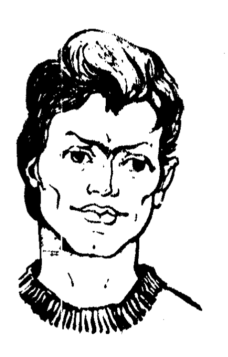
انزلا الرجلين ، وجلسا فوق الرمال . أرسل "أحمد" صفير الشياطين ، يسأل "فهد" ، وظل ينتظر الرد للحظات إلا أن الرد لم يأت .. نظر إلى "عثمان" وقال : "يبدو أن شيئا ماقد حدث" !

ارسل الصفير مرة أخرى ، ولم يأت الرد فقال :

- "ينبغي أن أذهب إليهما ، وعليك بحراسة الرجلين ، إن أيا منهما ، لن يستيقظ قبل نصف ساعة .. سوف أعود حالا" .

إنطلق "أحمد" يعدو بسرعة .. حتى إذا اقترب .. توقف فجاة .. فقد شاهد مالم يكن يخطر له ببال .





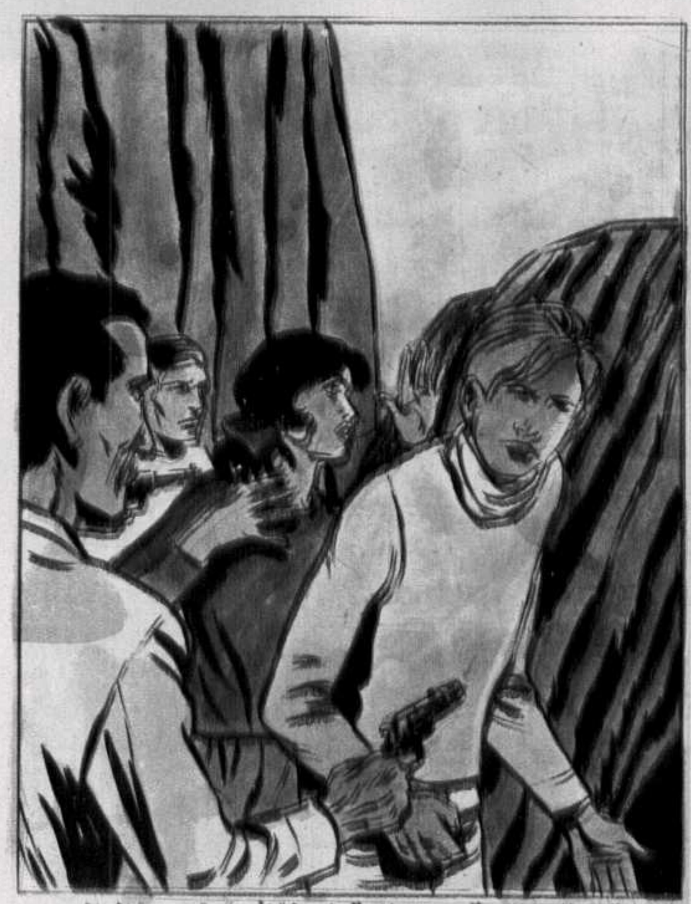
صراع .. في الأعماق !

لقد كانت هناك مجموعة من الرجال ، يقتادون "فهد" و"هدى" إلى البحر .. وقف يفكر لحظة ، ثم أطلق صفيرا متقطعا .. رد عليه "عثمان" ولم تمض لحظات حتى كان "عثمان" يقترب عدوا .. ولم يكد يصل حتى قال : "لقد اوثقتهما جيدا" .

اشار "احمد" فى اتجاه الرجال . وقال :

- "انظر" !

نظر "عثمان" الى حيث اشار "احمد" ، وظهرت على وجهه الدهشة ، وقال : "ماهذا .. هل خدعنا" .



لقد كانت هناك مجموعة من الرجال يقتادون "فهد" و"هدى" إلى البحر.

"احمد" : "يبدو انهما مجموعتان . واحدة تنزل بعد الاخرى ، ضمانا لأى خطا .. ويبدو ان تفكيرهم كان صحيحا" .

انتظرا لحظة ، فرايا المجموعة امام قوارب من المطاط وقد نفخت بسرعة ، ثم بداوا يركبونها ، وهمس "احمد" يجب ان يفعل "فهد" شيئا !

لم يكد "احمد" ينتهى من جملته ، حتى كان احد القوارب يتمايل .. حتى ملأه الماء .

همس "عثمان" : "لقد بدا "فهد" !.. وحدثت جلبه فتقدم "احمد" و"عثمان" زحفا حتى لا يلفتا النظر .. واخذا يقتربان اكثر فاكثر . فجاة ، وجد "احمد" الحارس ، وقد اجهزت عليه العصابة .

إهتز للمنظر لحظة ، لكنه استمر فاخرج مسدسه الكاتم للصوت ، ثم صوبه فى اتجاه احد القوارب واطلقه .

اصابت الطلقة جسم القارب ، فانفجر .. وسقط من فيه فى الماء . اسرع "عثمان" هو الآخر

واطلق طلقة ، فانفجر الآخر . تعالت الضجة قليلا ، لكنهم كانوا حريصين على الا تكشفهم صيحاتهم . وفجاة ، دوت طلقة بجوار "احمد" ، وانغرست فى الرمال ، فهمس لـ "عثمان" :

- "يجب أن نصل إلى الماء بسرعة" .

اخذا يزحفان مبتعدين عن مكان العصابة ، حتى نزلا الماء .. اخرج "احمد" انبـوبة صغيرة ، فجذب منها انبوبة اخرى .. وثالثة ، ورابعة حتى اصبح طولها اكثر من متر ونصف ..





ثم وضع طرفها المائل بزاوية قائمة فى فمه ، وغطس فى الماء . وكما فعل "أحمد" فعل "عثمان" .. ولم يكن لهما من أثر ، سوى ما يظهر

من الأنبوبة على سطح الماء ، حتى يتمكنا من التنفس .. أخذا يقتربان من العصابة التى كانت تتجه إلى أعماق بحر "المرجان" .. ثم فجأة أصبحا بينهم تماما . أخرج "أحمد" حبلا رفيعا من السلك اللين .. ثم قذف به حول وسط أحدهم ،

فالتف السلك ، ثم جذبه "احمد" بقوة فصرخ الرجل فزعا : "اسماك القرش تهاجمنا" .

حدث هرج بين افراد العصابة ، فارسل "احمد" سلسلة من الموجات ، جعلت "هدى" تنظر إلى "فهد" .. كان الإثنان مربوطين ، يجلسان في قارب مطاطي .. ارسلت "هدى" صفيرا ، فهمه "فهد" ، فعرف ان "احمد" و"عثمان" في الماء تحتهما مباشرة .. كانت هناك عدة قوارب مطاطية اخرى . اخرج "احمد" سكينا ، وثقب احدها ، وبدا الماء يندفع في القارب ، فصاح احد افراد العصابة : إن الأسماك المتوحشة تهاجم القوارب !

صاح آخر : "يجب ان نعود إلى الشاطيء ، فليس امامنا شيء نحتمي به .. والأسماك تزداد كلما تقدمنا اكثر" .

بدات القوارب تعود إلى الشاطيء .. اقترب "عثمان" من احدهما ، ثم اصابه بخنجره ،

فاندفع الماء ، وبدا الرجال يسقطون .. اقترب "احمد" من قارب "فهد" ثم ارسل الموجات .. فتحفز الشياطين . اصاب قاربهما بالخنجر فاندفع الماء ، والقى "فهد" و"هدى" بنفسيهما فى الماء .. كان "احمد" اسرع إليهما .. فقطع وثاقهما بالخنجر .. وفى الأعماق كانت تدور اغرب محادثة بالأيدى .

كان "فهد" قد بدا يركب انبوبته .. وفعلت "هدى" مثله ، وعن طريق اللمس ، قال "احمد" :

- "إتجه فورا إلى الشاطىء ، ونفذ الخطة (ا)" .

اسرع "فهد" مندفعا إلى الشاطىء .. بينما كان "احمد" و"عثمان" و"هدى" يرقبون تقدم الرجال كلهم إلى الشاطىء خوفا من الأسماك .. اخذ الشياطين يقلدون حركة سمك القرش ، بتلك الدوامات المائية التى يحدثها ، ومع كل دوامة ، يرتفع الضجيج .. ثم اقترب "احمد" من احدهم ، واخرج خنجره ، وجرحه فى ساقه صرخ الرجل ،

واندفعت الدماء منه .. امتلأ افراد العصابة بالذعر ، وصاح الرجل ، مادامت الدماء قد ظهرت ، فإن اسماك القرش سوف تهاجمنا بضراوة . إن الدماء تثيرها ، اسرعوا إلى الشاطىء

كانت لحظة مثيرة . الشياطين في الأعماق دون اى مقاومة أو اشتباك ، والعصابة عند السطح ، تاخذ طريقها إلى مصيرها المحتوم .

فجاة ، شاهد "عثمان" احد افراد العصابة ، ياخذ طريقه إلى الأعماق ، وهو يجدف بذراعيه ورجليه . ارتسمت الدهشة على وجه الرجل ، ثم طفا على السطح وصاح : "إننا امام مخلوقات غريبة"

كانت الأصوات تتردد فيسمعها الشياطين سال احدهم ماذا هناك ؟

فرد الآخر : "هناك رجال في الأعماق" !

وفجاة ، اندفع عدد من الرجال إلى الأعماق



فجأة اندفع عدد من الرجال إلى الأعماق ، كانوا يلبسون نظارات الماء ويمسكون الخناجر .

كانوا يلبسون نظارات المـاء ، ويمسكون الخناجر ، وعرف الشياطين انهم مقبلون على معركة رهيبة ، فغاصوا فى اعماق ابعد .. وبدات المطاردة . فجاة .. ظهـرت امامهم صخـرة مرجانية ، ذات شعب مسنونة ، كانها الحراب .. ارسل "احمد" إشارة تقول : "إحذروا الشعب المرجانية إنها يمكن ان تكون مصيدة لنا .. او لهم" .

كان الرجال يقتربون .. بينما اخذ الشياطين طريقهم مندفعين فى اتجاه الشعب المرجانية .. حتى إذا اقتربوا منها ، بداوا ياخذون طريقهم إلى السطح ، وتناهت إلى سمعهم صرخة .. عرف الشياطين ان احد رجال العصابة قد اصطدم بالشعب المرجانية ، وان هذه نهايته .. كانت مجموعة اخرى ، قد اخذت طريقها خلف الشياطين ، فى نفس الوقت الذى استمر فيه الشياطين .. الى السطح .

نظر "احمد" إلى اسفل ثم ظهرت الدهشة على وجهه ، لقد اصطبغت الماء بلون احمر قان . عرف أن اسماك القرش قد وصلت الى العصابة ..

أشار إلى الشياطين ، فرأوا المنظر .. كان يبدو الصراع بين اسماك القرش وافراد العصابة عنيفا . ثم ، اصبح الشياطين فوق سطح الماء ، كان الشاطىء يبدو غير بعيد ، كانت مجموعة اخرى من افراد العصابة .. تاخذ طريقها إلى الشاطىء ..

قال "احمد" : "لقد انتهت مجموعة الأعماق .. قامت اسماك القرش بدورها معهم" .

إبتسمت "هدى" وقالت : "أسماك الشياطين" !

اخذوا يتقدمون سباحة . لكن فجاة ، صاح "احمد" : "إحذروا . هناك سمكة قرش خلفنا تماما" .

إستعد "احمد" ثم تنفس نفسا عميقا .. وغطس فى الماء .. ظل الشياطين ينظرون فى

اتجاه سمكة القرش ، التى كانت تاتى مندفعة فى اتجاههم .. وهى تثير الموجات العالية ثم فجاة ، ارتفعت موجة عالية ، حتى ان الشياطين لم يروا ما خلفها .. وعندما هدات الموجة ، شاهد الشياطين بقع الدماء تطفوا فوق السطح .. علت الدهشة وجوههم كانوا ينظرون فى فزع .. فجاة سمعوا صفارات متتالية ، التفتوا تجاهها وكانت لنشات شرطة الساحل تاخذ طريقها إليهم .. قالت "هدى" : "إن "احمد" لم يظهر بعد" !

"عثمان" : "يبدو انه" .. لكن لم يكمل كلامه ..

هدا الموج وبدات بقع الدماء تنتشر على السطح ، فجاة ، خرج "احمد" بجوارهم صاحت "هدى" : "احمد" !

رفع "احمد" إصبعيه علامة النصر .. وقال :

- "اول قرش" !

إقتربت اللنشات ، حتى توقف اولها عندهم .. كان ضوء النهار قد بدا ينتشر ، وكان افراد

العصابة يقتربون من الشاطىء . اشار "احمد" فى اتجاههم ، فابتسم قائد اللنش وهو يقول :
- "إن زملاءنا فى انتظارهم" .

وعندما اصبحوا داخل اللنش ، قدم لهم القائد نظارة مكبرة ، وضعها فوق عينيه ثم بدا يرى التفاصيل اكثر وضوحا .. كانت هناك مجموعة كبيرة من رجال شرطة الساحل يقفون ببنادقهم .. وكان يقف بينهم "فهد" الذى رفع يده بالتحية .

اقترب اللنش من المرساة التى يقف عندها .. كان رجال الشرطة قد قبضوا على العصابة .. وعندما كان القائد يقدم شكره لـ "احمد" ، قال "احمد" : "إن هناك مسالة اخرى" !

ثم اخذ طريقه إلى الشاطىء ، وبجواره الشياطين ، والقائد وبعض الشرطة .. وعند نقطة معينة وقف بجوار علامة مميزة ثم قال :
- فليحفر احد هنا" !

بدا بعض رجال الشرطة يحفرون ، ثم ظهر صندوق متوسط الحجم ، مغطى بالقصدير .

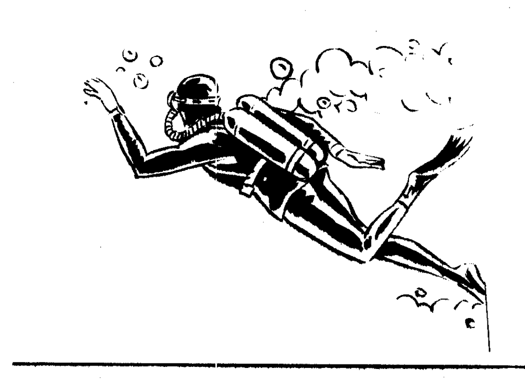


قال "أحمد": هذه مفرقعات العصابة .. لابد أنهم قد أخفوا أكثر من واحد.

قال "احمد" : "هذه مفرقعات العصابة .. لابد انهم قد اخفوا اكثر من واحد .

رفع الشياطين ايديهم بالتحية ، وهم يغادرون الشاطىء ، وفى فندق "فيكتوريا" ارسلوا رسالة إلى المجموعة (ط ـ ب) : "لقد هزمنا الفريق الآخر . إلى اللقاء" .

وفى اليوم التالى .. كانوا فى الطريق إلى الطائرة .. فى طريق العودة .. ولكن حدث شىء جعلهم يبتعدون بسرعة .. ليبداوا جولة اخرى مع عصابة سادة العالم .



المغامرة القادمة

قطار الذهب

أعدت مجموعة السطو من عصابة «سادة العالم» خطة محكمة للهجوم على قطار الذهب..

وكانت مهمة الشياطين الـ ١٣ إعاقة خطة سادة العالم، فحدثت مواجهة عنيفة بين الشياطين والعصابة فى غابات السافانا.

اقرأ تفاصيل المغامرة القادمة واستمتع بأحداثها المثيرة فى العدد القادم.

تنفيذ: سنية عامر
مجدى اسحق

٥ فبراير ١٩٩٦



كتب الهلال للأولاد والبنات
تقدم
أمير.. وأميرة والساحرة الشريرة
وحكاية نعيمة وابنها بلمحة..
والنمر والأسد.. وغيرها
كتبته: الفنانة ممتاز
رسوم الفنانة: فيروز سمير عبد الباقى
فى العدد:
عرين الأشبال
ماما نجيبة
ومجلة الأولاد والبنات
مسابقة فوازير + مواهب
١٠ فبراير ١٩٩٦
الثمن ٧٥ قرشاً
مديرة التحرير
نجيبة حسين
رئيس مجلس الإدارة
مكرم محمد أحمد